

الحسية، أما الأخلاق فتكتسب ولكنها دون شك تخضع لقانون آخر هو قانون التأثر والاختداء، ولذلك اكتسبت المرأة الأولى فى هذا النص الطباع الحسنة من كرم وبشاشة من أسرتها وكانت شبيهة بأخيها، أما المرأة الثانية فقد اكتسبت أيضا الصفات الذميمة من بخل وشراسة من أسرتها فكانت شبيهة بأخيها أيضا وجمال القصة فى تداخل العلاقات والمفارقة بين صفات الزوجين والزوجتين.

وإلى هذه القضية يشير مضمون النص (التاسع) فهذا الغلام الصغير الذى عاش فى بيئة بخيلة أصبح بخيلاً بالتأثر والعدوى لكن الأمر فى ذلك ليس ضربة لازب فرمما أنجب البخيل كريماً وربما خلف الكريم بخيلاً، والله فى خلقه وأخلاقهم شئون وشئون.

(١٤)

استغلال الدين والعبادات من قبل البخلاء

وقد يستغل البخيل الدين والعبادة وبعض الأحكام الشرعية لصالحه وحماية نفسه وماله - كما يتوهم - من طمع الطامعين.

فهذا البخيل (النص الثامن) يلزم جلساءه أن يحلفوا بالله أنهم قد شبعوا ويتوصل إلى ذلك بحيل وأساليب ملتوية، وبعد أن يتم له ذلك بأكل قرير العين أمناً على طعامه وشرابه فالذى أقسم اليمين أنه